

الأحضان العربية

تحضن الأمُّ مع الليل بنيتها

يحضن المطائر في العش صغاره

يحضن المغائب عند الباب أهله

يحضن الفائز في الملعب قومه

يحضن المرء صديقاً، ليعبر

عن أمانيه التي لا تُتَصَوَّر!

غير أني لم أرى الحضن الذي ينضح بالحقد،

ويُخفي ألف خنجر!

[]

نلتقى .. لنا نتصافى !

نتناهى .. نتجافى !

أى شئ يزرع الغربية فينا ..

قدرا ، نتلقاه ، ونصبر ؟!

أى تاريخ من العدوان ،

يمضى سمه المنافذ فينا ، ويدمر ؟!

أى إصرار على الموت بأيدينا ..

كأنا : أغلقت فى وجهنا الأرض ،

وما أضحى لنا فى البحر .. معبر ؟!

[]

السلامات الكثيره

والمضيفات الدوثيره

والبساط الأحمر الممتد فى أرض المطارات الكبيره

كلها أضحت طريقاً عربياً..

للخيانة الكبيره !

[]

شقق الأرض جفافاً عربى

وطوى الأفاق ليل عربى

وانطفأ من كل بيت .. شمعدان عربى

وبحثنا عن وميض النجم ، لم يظهر ..

وأصغينا لمد البحر ، لم يقبل ..

فأمسينا ولم نظفر بشئ !

أغلقت كل الشبايبك علينا ..

لم نعد نسمع إلا صوت زحف همجيّ

حينما أيقظنا الفجر وجدناه :

المجراد العربيّ !

* □ *

كيف نحكى للتلاميذ عن (الشرق العظيم)

وعن (المظاهر) ، و(المفتاح) ،

و(المنصور في بغداد) ، والمجد القديم؟

كيف نحكى عندما يسألنا طفل بر □ :

- ما الذى يجرى على أرض البطولات ،

وهل حقاً خطير ؟

أى أستاذ قدير يتصدى للإجابة ؟!

أى أستاذ قدير ؟!

* □ *

أيها المصادح فى عشق الحمامات الجميله

لم يعد صوتك يشجيني ،

وما عادت تسلينى الخميله !

كلما أبصرت غصنا خلته سيف مهاجم !

كلما غرد عصفور توقعت طبول الحرب تدوى ..

كلما شاهدت ورداً يتفتح

قلت : إن الحية الرقطاء قد تظهر أملح !

كلما جئت إلى النهر .. لأشرب

قلت: علّ الذئب قد عب من المنبع قبلى !

* □ *

أيها الزائر فى الليل توقف ،

إنما الليل ستار !

وابتعد عن مدخل الدار قليلاً ،

ليس فى الليل مزار !

آه .. لا تفتح ذراعيك ،

فصدري مفعم بالذكريات !

والذى كان من القلب يغنى ..

غاله الحزن ، فمات !
